الأستاذة: د/ زينب خضراوي

المقياس: نص أدبي قديم (نثر)

السنة: أولى ليسانس

النوع: محاضرة

الفوج: المجموعة الثالثة (11، 12، 13،14، 15)

المحاضرة 2:

الخطابة

تعد الخطابة فنا من الفنون النثرية القائمة على مخاطبة الجمهور واستمالته : «فهي ملكة الاقتدار على الإقناع، واستمالة القلوب وحمل الغير على ما يراد منه »[1]، وعرفت كذلك بأنها «صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم»[2]

1 ـ نشأة الخطابة

لقد كان للبلاغة أثر شديد في نفوس عرب الجاهلية، فقد اقتضت المنازعات بينهم أن يتفاخروا ويتنافروا فاحتاجوا إلى الخطابة لإقناع واستمالة أفراد قبائلهم ومن ذلك ظهرت خطب المفاخرة والمنافرة.[3]

وفي العصر الجاهلي كان العرب يقدِّمون الشاعر عن الخطيب، وظل الأمر كذلك حتى ظهر الإسلام وغيَّر المفاهيم والأفكار المنتشرة آنذاك، فصار الخطيب مقدَّما على الشاعر لحاجتهم إليه في الدعوة إلى هذا الدين الجديد وإقناع الناس به واستنهاض الهمم إلى الجهاد. [4]

وكان غالبية خطباء الجاهلية من شيوخ القبائل وحكمائها، وتتميز خطبهم بتخير الألفاظ وتنميقها وتزويقها، إلى جانب قصرها، فكانت الخطب القصيرة هي الشائعة لسهولة حفظها، وكانوا لشدة عنايتهم بها يتوارثونها، ويتناقلونها فيما بينهم ويسمونها بأسماء خاصة.[5]

ثم جاء الإسلام فأصبحت الخطابة أداة الدعوة الإسلامية واللسان الناطق لمحاسنها، تشرح للناس أسرار هذا الدين الجديد وتبين مزاياه، وتوضح خفاياه، وتجيب الناس فيه وتدلهم على الهدى والحق والرشد، والصلاح وتجادل خصومها وتفند آراء المخالفين والكفار.[6]

---

[1]– علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، دار النصر، مصر، ص14.

[2]– محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، 1990، ص 19.

[3]– عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 438.

[4]– نفسه، 438.

[5]– نفسه ، 438.

[6]– علي علي صبح، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص133.

وقد تطورت الخطابة في صدر الإسلام عما كانت عليه من قبلا بفعل الإسلام، فقد زادها القرآن الكريم بلاغة وحكمة، فكان الخطباء ي قتبسون آياته تمثلا أو إشارة أو وعيدا، ويحاكون أسلوبه إعجابا به وانبهارا.[1]

أما في العصر الأموي فقد ظلت الخطابة مزدهرة لكثرة دواعيها الدينية والسياسية والاجتماعية، وقد شارك فيها حتى الزهاد والنساك، وكان الخلفاء والأمراء يخشون الخطباء خشيتهم للشعراء، لما في أقوالهم من تأثير واستمالة لنفوس العرب.[2]

وبمجيء العصر العباسي و اهتمام الموالي بسياسة الدولة وقيادة الجيش، "قلّ النضال بالسنان واللسان، فضعفت الخطابة وتراجعت لعدم القدرة عليها، وقلة الدواعي إليها، وحلت الرسائل بأنواعها محلها، واقتصرت على خطب الجمع والعيدين والزواج".[3]

2 ـ عناصر الخطابة

2-1- المقدمة: وهي تعمل على الاتصال بالسامعين، وإعداد نفوسهم للموضوع وبخاصة إذا كان جديدا، قد يستغنى عنها الخطيب إذا لم يجد داعيا لها، ولا بد أن تكون موجزة، جذابة متصلة بالموضوع، كهذه المقدمة من خطبة علي بن أبي طالب لمّا بلغه أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار وقتلوا عاملا له : «أمّا بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع لله الحصينة وجنته الوثيقة»[4]

2-2- العرض: وهو العنصر الأساسي في الخطابة، يذكر فيه الخطيب آراء مقسمة منسقة مؤيدة بالبراهين ويرد على خصمه مفندا آراءه معتمدا على حجج منطقية حاسمة أو خطابية مشهورة مع مراعاة لياقة الأسلوب وجمال الألفاظ هادفا إلى الإقناع والتأثير، كما قال علي في هذه الخطبة : "ألا وإنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا، سرا وإعلانا، وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزى قوم في عقر دارهم إلاّ ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان"[5]

---

[1]- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، ص438.

[2]- نفسه، ص 438، 439.

[3]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص223.

[4]- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط12، 2003، ص16.

[5]- نفسه ص17.

3-2- الخاتمة: وهو عنصر هام لأنه تلخيص للموضوع، وفيه جذب للجمهور واستمالة عواطفهم، ويجب أن يكون موجزا واضحا، قويا داعيا إلى مذهب الخطيب، جامعًا لأهم عناصر الموضوع، كما ختم ابن زياد على أذلاله، وأيم الله إنّ لي فيكم لصرعى كثيرة،[1] فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاي"[2]

3 ـ خصائص الأسلوب الخطابي:[3]

- وضوح العبارات وبساطة المعاني، بحيث يكون الغرض الذي يهدف إليه مفهوما للسامعين.

- اعتمادها على الجمل القصيرة، وعدم الفصل البعيد بين أجزائها.

- استعمال صيغ الاستفهام وصيغ التعجب في مقامات التهويل والإثارة لأنها تؤدي في هذه المقامات ما لا تؤديه الجمل الخبرية.

- قد يستعين ا لخطيب بعرض قصة أو حدث تاريخي للاستشهاد به هادفا دائما إلى إقناع الجمهور واستمالته.

- تختلف ألفاظ الخطبة وعباراتها بحسب المقام الذي تقال فيه، فخطب التهديد والوعيد وخطب الحرب وإخضاع المتمردين تمتاز بقوة العبارة وفخامة التعبير.

- تختلف الخطب أيضا طولا وقصرا بحسب مقاماتها.

---

[1]- يهدد بأنه سينتقم ممن يخرج عن طوعه.

[2]- نفسه، ص17.

[3]- عبد الجليل شبلي، الخطاب وإعداد الخطيب، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1981، ص23،26.

المحاضرة 3:

الأمثال والحكم

1 ـ الأمثال

أ ـ تعريف المثل: لغة: يعرفه ابن منظور بقوله: «المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي م ث ل مثل بكسر الميم يقال هذا مِثله ومَثله بالفتح– بمعنى شِبْهه وشَبهَه»[1]

ب ـ اصطلاحا: يعرف المثل على أنه « قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه»[2]

ويعرفه السيوطي بقوله:«المثل هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وقاموا به في السراء والضراء، ...»[3]، وللمثل مورد ومضرب.

فمورد المثل: هو القصة أو الحادثة التي ورد فيها أول مرة.

وأما **المضرب** فهو الحالة المشابهة للحالة الأولى والتي يعاد فيها قول المثل.

2 ـ نماذج من الأمثال:

– **وافق شن طبقة:** قال الشرقي بن القطامي « كان شنٌّ رجلا من دهاة العرب قال والله لأطوفنّ حتّى أجد امرأة مثلي فأتزوجها فسار حتى لقي رجلا يريد قرية يريدها شنّ فصحبه فلمّا انطلقا قال له شنّ أتحملني أم أحملك، فقال الرجل: يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب، فسارا حتّى رأيا زرعًا قد استحصد، فقال شنٌّ أترى هذا الزرع قد أكل أم لا، فقال يا جاهل أما تراه قائما، وسارا فاستقبلتهما جنازة، فقال شن لصاحبه أترى صاحبها حيًّا أم ميتا، فقال : ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوه إلى القبور حيّا، ثم صار به الرجل إلى منزله وكانت له بنتا يقال لها طبقة، فقصّ عليها قصته فقالت له : أما قوله أتحملني أم أحملك فإنه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا، وأما قوله أترى هذا الزرع قد أكل أم لا فيريد به أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأمّا قوله في الميت فإنما أراد أترك عقبًا يحيي ذكره أم لا، فخرج الرجل فحادثه ثم أخبره بقول ابنته فخطبها وتزوجها وأخذها معه إلى أهله فلمّا عرفوا عقلها ودهاءها قاولوا (وافق شنٌّ طبقة)»[4]

ـ ويل للشجي من الخلي: يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه، يقول إن الخلي لا يساعد الشجي على ما به، ويلومه.[5]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، لبنان بيروت (د.ط)، 1968، ص610.

[3]– الماوردي، الأمثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، ج1، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1999، ص20.

[4]– العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص337.

[5]– نفسه، ص 338.

3 ـ الحكم:

أ ـ لغة: ما أحاط بحنكي الفرس، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجر ي الشديد، وتعني كذلك تذلل الدّابة لراكبها، حتى يمنعها من الجماح. [1]

ويقال أحكم الأمر: أي أتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد، أو منعه من الخروج عما يريد. [2]

ب ـ اصطلاحا: الحكمة هي «الإصابة في القول والعمل والاعتقاد، ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان»[3]،وتعرف كذالك بأنها «إصابة الحق بالعلم والعقل»[4]، وهي كذلك عبارة «عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم»[5]

4 ـ من نماذج الحكم:

- **مصارع الرجال تحت بروق الطمع:** وهذه الحكمة دعوة للقناعة لأن الطمع يقتل صاحبه.
- **ربّ ملوم لا ذنب له:** هي دعوة إلى التثبت من الأمر قبل توجيه اللوم والذنب للبريء.
- **أدبُ المرء خيرٌ من ذهبه:** وتعني أنّ قيمة الإنسان تقاس بأدبه وليس ماله.

5 ـ الفرق بين الحكم والأمثال:

الفرق بينهما يعود إلى أنّ الحكمة قول موجز يتضمن حكما صحيحا للأشياء، كونه نابع من واقع الشخص ومعاناة تجاربه في الحياة، أما المثل فيقترن في أصله بقصة أدت إليه، ثم دخلت في نطاق الأمثال، بالإضافة إلى الحكمة تختلف عن المثل في أنها تصدر في أغلب الأحيان عن فئة معينة من الناس لها تجاربها وخبرتها وثقافتها في الحياة بعكس المثل الذي يصدر عن عامة الناس.[6]

6 ـ الخصائص الفنية للحكم والأمثال : من أبرز الخصائص الفنية التي ميزت أشهر الحكم والأمثال ، ما يأتي: [7]

- إصابة المعنى المنشود.
- إيجاز اللفظ والسبك الجيّد.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص426.

[2]– نفسه، ص143.

[3]– سعيد بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط1، 1423، ص30.

[4]– سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، (د.ت)، ص69.

[5]– نفسه، ص69.

[6]– الأمثال في العصر الجاهلي www.aluka.net

[7]– نفسه.

- حسن التشبيه من خلال استخدام ضروب البلاغة.
- جودة الكناية والاستعارات.

المحاضرة 4:

السرد: ألف ليلة وليلة

يعتبر السرد فن من الفنون الأ دبية، وأداة من أدوات التعبير الإنساني كونه فعل يقوم به الراوي أو السارد الذي ينتج القصة، آخذا بعين الاعتبار مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية التي تحيط به، فالسرد هو عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والم روي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة.[1]

1 ـ التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة

كتاب ألف ليلة وليلة هو مجموعة من القصص التراثية التي طبعت باللغة العربية في ألمانيا سنة 1825 في ثمانية أجزاء، وأعيد طبعه عدة مرات وهو مجموعة من الحكايات التي روتها شخصية تسمى شهرزاد للسلطان شهريار، وشهريار هو ملك رأى خيانة زوجته فتحول إلى سفاح، إذ كان كل ليلة يتزوج فتاة بكرا، وفي الصباح يقتلها، حتى ضجّ الناس وهربوا ببناتهم، ولم يبق في تلك المدينة إلاّ شهرزاد ابنه الوزير، وشهرزاد حاكية هذه القصص شخصية قرأت الكتب وسير الملوك، وأخبار الأمم، فقالت لأبيها وزير السلطان زوجني هذا الملك، إمّا أن أعيش وإمّا أن أكون فداء للبنات وسبب لخلاصهن، فكانت تقص على الملك كل ليلة حكاية ثم تسكت عندما يدركها الصباح لتشويق الملك لسماع بقية القصة الليلة القادمة، وبفضل هذه الحكايات التي روتها شهرزاد تحولت شخصية شهريار من شخصية شريرة إلى شخصية خيرة.[2]

والملاحظ أن الكلام عن هذا الكتاب في التراث العربي شحيح جدا، إذ لم يذكر إلاّ في كتابين هما (مروج الذهب) للمسعودي، و (الفهرس) لابن النديم، فيقول المسعودي «إنه ذكر كثير من الناس أنّ هذه أخبار موضوعة من خرافات مصنوعة، نظمها من تقرب للملوك بروايتها، وصال على أهل عصره بحفظها والمذاكرة بها، وإن سبيلها الكتب المنقولة إلينا والمترجمة لنا من الفارسية والهندية والرومية وسبيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب (هازار أفسانة) وتفسير ذلك من الفارسية إلى العربية (ألف خرافة) والخرافة بالفارسية يقال لها أفسانة، والناس يسمون الكتاب ألف ليلة وليلة، وهو خبر الملك والوزير وابنته وجاريتها وهما شيرزاد ودنيازاد»[3]

2 ـ أسلوب الكتاب

يختلف أسلوب كتاب ألفف ليلة وليلة باختلاف أصوله ورواته واختلاف مكان أحداثه وزمانها،فنجد فيه الطريقة الهندية القائمة على إدماج حكاية في حكاية وتفريغ قصة من قصة على سبيل الاستطراد

---

[1]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002، ص105.

[2]– الأدب المقارن، جامعة المدينة العالمية، ص 507.

[3]– نفسه، ص 508.

والاستشهاد كما هي الحال في حكاية «الملك شهريار وأخيه شاه زمان» ونجد فيه الطريقة الفارسية التي تروي القصة في الكتاب موزعة على عدة أبواب كما هي حكاية «قمر الزمان بن الملك شهريار» ونجد فيه الطريقة العربية بما يسبقها أو يلحقها أي رابط، كما هي الحال في حكاية «علي بن بكار مع شمس النهار»، وأسلوب الكتابة بمجمله سهل المأخذ، سوقي اللفظ، مبسوط العبارة، كثير التضمين، جريء الإشارة.[1]

3 ـ الهيكل التنظيمي لحكايات ألف ليلة وليلة

نجد بأن الحكايات التي يتألف منها كتاب الليالي هي على أربعة أنواع:

أ ـ حكايات المفتتح: هي الحكاية التي بدأ بها القاص الشعبي كتاب (ألف ليلة وليلة) وقد جاءت على لسان الراوي بضمير الغائب، وهذه الحكاية هي حكاية الملك شهريار مع زوجته التي خانته، فقام بقتلها ويقرر فيما بعد الزواج كل ليلة من إحدى فتيات مملكته، ومن ثم قتلها، إلى أن تزوج شهرزاد التي جعلت منه إنسانا مختلفا بعد أن وجد فيها الزوجة الوفية الذكية، وأم أطفاله الثلاثة الذين ولدوا مع الحكايات خلال ألف ليلة و ليلة.[2]

ب ـ حكايات الإطار: ونأخذ كنموذج توضيحي «حكاية التاجر والجني»

هذه حكاية بسيطة التركيب وهي من حكايات الإطار –الحكاية الأم– التي تحكي عن التاجر الذي التقاه (الجني– العفريت) واتهمه بقتل ابنه وأصدر عليه قراره بالموت لكن التاجر يطلب أن يمهله حتى العام القادر كي يودع أهله، ويفي ما بذمته من دين.

وبعد انقضاء العام يعود التاجر إلى مكان (الجني) وفي طريقه يجلس ليرتاح وهو يبكي حاله، فيراه ثلاثة شيوخ، ويقص عليهم حكايته، فيذهبون معه، ويطلبون من الجني أن يعفو عنه مقابل أن يحكي كل شيخ حكايته، وهكذا يبدأ كل شيخ بقص حكايته للجني، إذن فإن حكاية الإطار قد ولدت ثلاث حكايات أخرى من نوع حكايات (التضمين) وقد جاءت هذه الحكاية كثمن لإخلاء سبيل التاجر،[3] وهذه الحكايات هي:

- **الحكاية التضمينية الأولى:** وهي (الشيخ الأول مع الغزالة) وفيها يخبرهم الشيخ عن سبب وجود الغزالة معه، والتي هي زوجته التي كانت تخونه، فسحرتها الجن إلى غزالة وهي ترافقه دائما.
- **الحكاية التضمينية الثانية:** وهي حكاية (الشيخ الثاني مع الكلبتين) والتي يخبرهم فيها عن سبب وجود الكلبتين معه، حيث أنهما أخواه اللذان خاناه فحولتهما الجن إلى كلبتين.

---

[1]– حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان (د.ت)، ص606.

[2]– داوود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2000، ص15.

[3]– نفسه، ص16.

- **الحكاية التضمينية الثالثة** :وهي حكاية (الشيخ الثالث مع البغلة) ويخبرهم فيها عن سبب وجودها معه، والتي كانت قبل أن تحولها الجن زوجة له، بسبب خيانتها تحولت إلى بغلة.

عندما سمع (الجني) حكايات الشيوخ هذه أطلق سراح التاجر.[1]

[1]– السابق، ص 16–17.

المحاضرة 5:

الحكاية على لسان الحيوان
كليلة ودمنة

1 ـ التعريف بالكتاب

كتاب كليلة ودمنة ينطوي على حكايات وأقاصيص خرافية على ألسنة البهائم والطير، وهذه الحيوانات تمثل الحياة البشرية في نواحيها المختلفة، وفيها من النزاعات والأهواء والتيارات الفكرية ما نجده بين البشر في مختلف نواحي حياتهم، وهذه «الحياة الممثلة المصورة بطريقة خرا فية، تجري موزونة بميزان الحكمة، وشرع الطبيعة المستقيمة، وحكم العقل الذي يميز بين الخير والشر، وبين الاستقامة والاعوجاج، وسين الدساتير في هدوء علمي، وفي صرامة القضاء المسيطر على كل موجود»[1]

2 ـ أصل الكتاب:

اختلف المؤرخون والكتاب حول مؤلف كتاب كليلة ودمنة، فرأى البعض منهم وعلى رأسهم محمد كرد علي صاحب (أمراء البيان) إلى أن الكتاب من وضع ابن المقفع نفسه، ودليلهم في ذلك أن ابن المقفع قادر أن يقوم بمثل هذا العمل وعلى أن في الكتاب روح إسلامية، وعلى أنه لا يوجد في الهند كتاب باسم كليلة ودمنة، وذهب البعض الآخر إلى أنّ الكتاب مترجم ودليل ذلك تلك الأصول الهندية التي عثر عليها العلماء وردّوا إليها أكثر أبواب الكتاب،[2] وقد أثبت اليوم أنه من «أصل هندي ترجم إلى الفارسية ونقله ابن المقفع إلى العربية لما رأى فيه من قيمة اجتماعية وسياسية، ولاسيما في مطلع العهد العباسي يوم كان السلاطين ذوي شدة وبطش، وأراد بذلك –على ما زعم البعض– أن يقف من أبي جعفر المنصور موقف بيد با من دبشليم ملك الهند....» [3]

3 ـ مضمون الكتاب

يعتبر الكتاب ذو أهداف اجتماعية وسياسة محضة، فهو يتألف من خمسة عشر بابا رئيسيا، تضم مجموعة من القصص أبطالها من الحيوانات، فهذا الكتاب «ينطوي على عالم من المعاني حتى عدَّ من كنوز الحكمة المشرقية»،[4] فنجد أن الحكيم بيدبا يقدم نصائح غير مباشرة في شكل قصص عن الحيوانات للميلك دبشليم المستبد الظالم، وكان كل باب يبتدئ بسؤال من الملك دبشليم يتبعه جواب بيدبا الفيلسوف، فباب الأسد والثور يمثل السلطة العليا، ويصور الحياة في البلاط وما يضطرب فيها من مكائد وخيانات، ثم يصور

---

[1]– حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 536–537.

[2]– نفسه، ص539.

[3]– نفسه، ص540.

[4]– نفسه، ص 540.

الملوك في سياستهم الداخلية القائمة على عدم حسن اختيار الأعوان وفي توزيع الأعمال وتصديق الأقوال وما إلى ذلك ممّا يقود الملك إلى الانهيار والبلاد إلى الهلاك والدمار، وباب الحمامة المطوقة يعالج قضية الصداقة ويبرهن أنها ممكنة بين المتباعدين في الطبيعة كالجرذ والحمامة بشرط أن يكون هنالك إخلاص وتضحية، وهكذا سائر الأبواب. [1]

أما اسم الكتاب فهو «مستقى من البابين الأول والثاني من أبوابه، حيث يدور القصص حول اثنين من بنات آوى اسم الواحد كليلة واسم الآخر دمنة، والبابان هما باب الأسد والثور، وباب ال فحص عن أمر دمنة»[2]

4 ـ بنية القصص في الكتاب

تقوم عملية نسخ القصص وتتابعها في كتاب كليلة ودمنة على الشكل التالي:

أ –تبدأ القصة بالتساؤل والاستفهام عن أصل المثل الذي وردت فيه الحكاية من قبل الملك دبشليم بعبارة : وكيف كان ذلك؟

ب –ثم تأتي الإجابة عن السؤال بعبارة: زعموا أنه كان... ويسترسل بيدبا في القصة وحيثياتها.

ج –لقد جاء المتن –كما قلنا سابقا– على هيئة سؤال وجواب، وذلت هذه الحوارية مفاتيح لباقي الأبواب، ففي كل باب مسألة والجواب عنها، وفيها تمهيدا للحكايات الفرعية فيها.

د – وقد وظف بيدبا فكرة الحوار على ألسن البهائم والسباع والطيور، ليكون في ظاهره لهوا وتسلية، وفي باطنه رموزا يحاول من خلالها إصلاح حال الحاكم والمجتمع.

5 ـ أهمية كتاب كليلة ودمنة

لهذا الكتاب أهمية كبيرة في عالم الفكر والتاريخ والأدب، فالكتاب «كنز من كنوز الحكمة البشرية، وفيه فلسفة اجتماعية أخلاقية واسعة النطاق، وفيه دروس تشريعية ذات قيمة، وفيه نظرات ما ورائية جليلة وإن كانت موجزة...»[3]

ولقد اعتبر عمل ابن المقفع من أفضل الأعمال النثرية من الأدب العربي، إذ تميزت النسخة العربيةبقيمة كبيرة كونها الوحيدة التي بقيت محفوظة بخلاف النسختين الهندية والفارسية، ومنها انتشرت إلى الأدب العالمي، ومن جهة أخرى يعتبر كتاب كليلة ودمنة هو أو كتاب أدبي في موروثنا الحكائي، انتق ل

---

[1]– السابق، ص538.

[2]– نفسه، ص538.

[3]– نفسه، ص543.

بقصص الحيوان من المرحلة الشفاهية (الفولكلورية) عند العرب إلى مرحلة الكتابة الأدبية وبهذا «تتجلى قيمته التاريخية والفنية معا، فاعتباره أول كتاب قصصي في تاريخ الأدب العربي...»[1]

[1]– نفسه، ص 543.